

إخراج الزكاة في رمضان

لقاء الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في الجزيرة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/١٦ في برنامج الشريعة والحياة

عبد الصمد ناصر: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهلاً بكم مشاهدينا الكرام إلى حلقة أخرى من برنامج الشريعة والحياة. يقول الله سبحانه وتعالى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} صدق الله العظيم، فرض الله الصيام سبيل لبلوغ درجة المتقين وأوجب زكاة المال تركية لنفوس المزكين وشُرعت زكاة الفطر طهرة للصائمين وفي اجتماع الثلاثة في الشهر الكريم منافع عظيمة تجمع تلك المعاني كلها. فما هي فضائل إخراج زكاة المال في رمضان وكيف يتم إخراجها ولمن تعطى وماذا عن زكاة الفطر وما الفرق بين الزكاتين وما هو الموقف من إقامة مشروعات استثمارية بأموال الزكاة؟ إخراج الزكاة في رمضان هو موضوع حلقة اليوم من برنامج الشريعة والحياة مع العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي مرحباً بك شيخ.

يوسف القرضاوي: أهلاً وسهلاً يا أخ عبد الصمد.

عبد الصمد ناصر: بارك الله فيك يا شيخ، يعني شيخنا في رمضان كما نعلم تتضاعف الحسنات والنافلة بأجر الفريضة والعمرة بأجر حجة ما الحكمة من ذلك؟

فضل رمضان ومضاعفة الحسنات فيه

يوسف القرضاوي: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا رسول الله وعلى أهله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد، قبل أن أجيب عن هذا السؤال أود أن نعلن مشاركتنا ومواساتنا لأخوتنا في باكستان وما جاورها من البلاد في هذا الحادث الجلل، الزلزال الذي راح ضحيته عشرات الألوف وشرد مئات الألوف بل الملايين ونسأل الله أن يأخذ بأيدي إخواننا ويجعل لهم من عسرهم يسراً ومن ضيقهم فرجاً وإننا لنرجو من الأخوة المسلمين بل من الأحرار والشرفاء في العالم كله أن يمد أيديهم إلى هؤلاء المصابين الذين ينظر الإنسان إليهم ولا يجد إلا الدموع تعبر عن هذه المأساة، نسأل الله أن يجعل لهم من ضيقهم فرجاً ومن همهم مخرجاً. أما قضية شهر رمضان فهو كما ذكرنا في الحلقة التي جعلناها في استقبال رمضان أنه موسم، الله سبحانه وتعالى يتجلى على عباده في مواسم "ألا أن لربكم في دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها" هناك أوقات فضّلها الله على غيرها وأماكن فضّلها الله على غيرها وأشخاص فضّلها.. هذا من شأن الألوهية التخصيص والتفضيل يختص الله بعض الأماكن ببعض لماذا كانت الكعبة البيت الحرام أفضل مكان في الأرض؟ لماذا كانت المساجد الثلاثة مفضلة على غيرها المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى؟ لماذا كانت الشهور الأشهر الحرم مفضلة على غيرها؟ لماذا كان شهر رمضان مفضل؟ لماذا كانت ليلة القدر مفضلة على سائر الليالي بل هي خير من ألف شهر؟ لماذا كان يوم عرفة أفضل أيام السنة؟ هذا من شأن الله سبحانه وتعالى أنه يفضل بعض هذه الأيام ويجعل فيها خصائص ومن شأنها أن تتضاعف فيها أجور الحسنات والأعمال الصالحة ترغيباً للناس في الخير دائماً حينما ننظر نجد جانب الرحمة والفضل يعني أقوى وأوسع من جانب العدل، يعني ربنا سبحانه وتعالى في جانب السيئات يعامل الناس بالعدل في جانب الحسنات

يعاملهم بالفضل، الحسنة بعشرة أمثالها ما فيش السيئة من جاء بالحسنات فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله مش بس عشرة إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة {وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ} الصوم ربنا قال "إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" فهذا جانب من فضل الله وإحسانه ورحمته على عباده يفتح لهم هذه الأبواب ما بين الحين والحين كلما فترت الهمم وضعفت العزائم فتح لهم بابا يحرضهم على الدخول في هذا وعلى المسابقة في الخيرات {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ} {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ} {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} فهذا ميدان للسباق في هذا الوقت.

عبد الصمد ناصر: فضيلة الشيخ هذا بالنسبة للحسنات هل ينطبق الشيء نفسه على السيئات؟

يوسف القرضاوي: طبعاً.

عبد الصمد ناصر: في رمضان طبعاً.

يوسف القرضاوي: كل ما تزد فيه الحسنات زي المسجد الحرام {مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} الحسنات تضاعف فيه ولذلك كان بعض السلف يخاف من الإقامة في المسجد الحرام يقول لأن سيئاتي ستضاعف فأسلم لي أن أنا لا أقيم فيه ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول "الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل وإن أمرؤ سابه أو قالته فليقل أني صائم أني صائم" هو اللغو والرفث هذه ممنوعة في كل وقت إنما في رمضان أشد منعا حتى أنه بعض الناس يقول أن الغيبة وهذه الأشياء تفتّر الصائم يعني كأنه إذا أغتاب إنسان كأنما أكل أو شرب والعلماء وجمهور العلماء يقول لا هي لا تفتّره ولكن تضيّع ثواب أجره وهل هذا خسارة هينة إن الإنسان يجوع ويعطش وبعدين يطلع في النهاية ولا فائدة له ولا أجر له يعني أتعب نفسه وجاع وظمأ ولم يحصل في النهاية بمحصول من الأجر.

عبد الصمد ناصر: طيب فضيلة الشيخ بعد هذا الاستهلال ندخل إلى الموضوع بشكل مباشر لأنه كان من الضروري أن نبدأ الموضوع بهذا الاستهلال لأن الكثير من الناس يبتغون فضل الله وأن تضاعف أجور حسناتهم في هذا الشهر ويحرصون على أن يخرجوا زكاة المال في هذا الشهر.

فضائل إخراج زكاة المال في رمضان

يوسف القرضاوي: هذا في الحقيقة يعني إحنا قلنا في حلقة استقبال رمضان إن شهر رمضان هو ربيع الحياة الإسلامية تتجدد فيه الحياة، الحياة الإيمانية والحياة الروحية والحياة الأخلاقية تتجدد فيه أركان الإسلام كلها يعني الصلاة كثير من الناس لا يصلي في غير رمضان وإذا جاء رمضان يصلي كثير من الناس يضيع بعض الأوقات ولكن في رمضان يواظب على الصلاة، يعني كثير من الناس يحرصون على صلوات التراويح بل هناك من يصلي صلاة القيام يعني يجمع ما بين التراويح والقيام في أواخر الليل في رمضان فتحيى هذه الفريضة العظيمة التي هي عماد الدين، كذلك الزكاة هناك زكاة الفطر فرضت في أواخر رمضان وهناك زكاة المال كثير من المسلمين يحرصون على أن تؤدي في رمضان، في رمضان تحيي فريضة الحج بالعمرة والعمره هي الحج الأصغر و"عمرة في رمضان كحجة معي" كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبعدين الصيام.. فالأركان العملية الأربعة الصيام

والزكاة والصلاة والحج كلها تحيي في هذا الشهر الكريم فكثير من المسلمين يحرص على أن يؤدي زكاته في رمضان حتى تتضاعف حسناته ولا بأس..

عبد الصمد ناصر: بمعنى أن يعني فضل إخراج الزكاة في شهر رمضان يختلف عن إخراج الزكاة في الشهور الأخرى؟

يوسف القرضاوي: أه يعني لأنه يؤدي هذه الطاعة في هذا الشهر والطاعة ثوابها مضاعف فهو يريد أن ينال مضاعفة الثواب ولكن إذا المفروض هو المسلم يؤدي الزكاة في حولها يعني الحول كل واحد له حول معين الذي كمل نصابه وبعدين دار عليه الحول والحول اثنا عشر شهرا قمرية سنة قمرية هذا هو الحول أول ما يدور الحول على النصاب عنده يبقى هذا حوله ممكن يكون في خمسة عشرة من جماد الأولى ممكن يكون في شهر ربيع ممكن وعليه بقى في كل سنة يزكي في هذا الوقت، افرض أراد واحد قال أنا عايز أستفيد من مضاعفة الثواب في رمضان ما فيش مانع بس بقى بالحساب يعني إذا كان مثلا هو يعني زكاته حوله في شهر رجب في واحد رجب وعايز يخرج في واحد رمضان يبقى عنده شهرين يبقى لما يجي يخرج الزكاة في رمضان يضيف إليها شهرين يخرج الزكاة عن أربعة شهرا يعني يعمل حسابه ودي بالحساب يعني شوف زكاة ١٢ شهر كذا يبقى ١٤ شهر كام ويضيفها ويثبت الحول عند هذا الوقت.

عبد الصمد ناصر: طيب إذا تنامي ماله مثلا في ذلك الشهر؟
يوسف القرضاوي: نعم.

عبد الصمد ناصر: إذا تنامي ماله وعظم كان له مثلا ألف درهم حينما انقض الحول وأصبح ألفين؟
يوسف القرضاوي: هو القول الذي نفتي به هو أن نُخرج الزكاة في الحول على الموجود يعني أنا ما أفعدش أحسب ده جاني في..

عبد الصمد ناصر: حتى لا يقع في الشبهة.

يوسف القرضاوي: في خمسة شهر كذا وده جاني في شهر سبعة وده جاني في عشرة هعمل لي خمسين حول ولا لا هو حول واحد الذي يعني يكون عندي في يوم الحول إن شاء الله يكون جاني أمس خلاص بزكي في..

عبد الصمد ناصر: إذاً مستحب أن يخرجها في وقتها.

يوسف القرضاوي: أه فيخرج عن كل ما عنده هذا هو القول الذي نفتي به وهو رأي بعض الفقهاء.

عبد الصمد ناصر: طيب على هذا الأساس تأخير الزكاة أو تقديمها هل يترتب عنه أي مكروه أو شيء منهي عنه شرعا؟

يوسف القرضاوي: لا تأخير الزكاة إثم لأن الأصل في الزكاة إنها تخرج في وقتها دي زكاة موقوتة وحق معلوم ومن معلوميته معلوم وقته ومعلوم مقداره ومعلوم المال الذي يجب فيه ومعلوم الذي من يُصرف له فلازم يخرجها في وقتها إنما تعديلها ممكن لسبب من الأسباب النبي عليه الصلاة والسلام تعجل بعض السنين وأخذ زكاة العباس ابن عبد المطلب أخذ منه زكاة سنة أو حتى قيل سنتين فلا مانع من تعجيل

الزكاة إذا كنا محتاجين مثلاً في يعني مجاعة حدثت كوارث حدث الجهاد دخل الأعداء احتلوا بلاد المسلمين محتاجين نجمع الأمة ونجندنا ونهيا لها الأسلحة ممكن أخذ زكاة سنة.

عبد الصمد ناصر: مقدم، نعم.

يوسف القرضاوي: مقدمة هذا يجوز.

عبد الصمد ناصر: بالنسبة لباكستان الآن مثلاً.

يوسف القرضاوي: نعم.

عبد الصمد ناصر: يعني كالحالات التي تعرض لها بعض المسلمون.

يوسف القرضاوي: أه حتى وخصوصاً إخوانا الباكستانيين ممكن لو وجد إن الحالات يخرج زكاة سنة مقدم ليسعف هؤلاء الذين يموتون أمامه ويخرون صرعى حتى بعد الزلزال يجدون الأطفال يموتون من قلة الغذاء وقلة الدواء وقلة الغطاء من البرد القارس يعني.

عبد الصمد ناصر: يعني لأن البعض يسأل هذا السؤال البعض يرى بأن الزكاة الفطر كالصلاة أو زكاة المال كالصلاة مؤقتة بوقت محدد وبالتالي لا يمكن تقديمها أو تأخيرها كما بالنسبة للصلاة. يوسف القرضاوي: لا الصلاة لا يجوز تأخيرها لأن الصلاة ولا يجوز تعجيلها الصلاة والصيام لا يجوز تصوم يوم من شعبان.

عبد الصمد ناصر: إلا في حالات استثنائية مثلاً.

يوسف القرضاوي: ولا يجوز إنك يعني تصوم يعني قبل لا هذه.. وخصوصاً الصلاة بالذات {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} لازم من ضمن يعني شروط الصلاة دخول الوقت فلو صليت قبل الوقت لا يحسب تبقى صلاة باطلة.

عبد الصمد ناصر: إلا في حالات يعني الحالات الخاصة تقديم وجمع.

يوسف القرضاوي: أه إنما الزكاة دي حق مالي فالأمور المالية يعني فيها نوع من البحبحة إنما التأخير فيه إضرار بالمستحقين تؤخر عنهم ما وجب لهم من الله هذا لا يجوز.

عبد الصمد ناصر: فضيلة الشيخ يعني حينما نتحدث عن الزكاة على من تجب هذه الزكاة ما شروط إخراجها ومقدارها ومقدار نصابها؟

مستحقو الزكاة وكيفية إخراجها

يوسف القرضاوي: زكاة المال.

عبد الصمد ناصر: نعم طبعاً.

يوسف القرضاوي: زكاة المال هي واجبة على الأغنياء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "أخبرهم أن الله افترض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم لترد على فقرائهم".

عبد الصمد ناصر: الفقراء.

يوسف القرضاوي: فهي واجبة على الغني للفقير من هو الغني الشرع حدد الغنى.. يمكن واحد يقول لك الغنى هو اللي يملك الملايين لا من يملك النصاب، النصاب هو الحد الأدنى للغنى الشرعي

الموجب له الزكاة.

عبد الصمد ناصر: كم حدد الشرع؟

يوسف القرضاوي: فالنصاب يختلف من مال لآخر يعني في الحبوب والثمار خمسة أوسج يعني حوالي ٦٥٠ كيلو بالوزن العصري.

عبد الصمد ناصر: الذهب.

يوسف القرضاوي: الجمال والنوق والحاجات دي خمسة نوق.. النقود خمسة أواقن مائة درهم من الفضة وعشرون ديناراً أو مثقالاً من الذهب.

عبد الصمد ناصر: ما يعادل اليوم كم فضيلة الشيخ؟

يوسف القرضاوي: يعادل اليوم ٨٥ جراماً من الذهب وإحنا الفقهاء المعاصرين رجّحوا إخراج الزكاة بزكاة النقود بالعملة الذهبية لأن الفضة يعني انخفضت قيمتها على توالي العصور فأصبحت يعني قليلة القيمة فلذلك في كتابي فقه الزكاة أنا رجّحت إننا نخرج الزكاة بقيمة النصاب الذهبي وهو ٨٥ جرام من الذهب تشوف الـ ٨٥ جرام من الذهب سواء كان خالصاً أو غالباً يعني حتى لو كان مغشوش بس يكون يعني افترض يعني ٢١ أو ١٨ عيار ١٨ ما فيش مانع تشوف قيمة الـ ٨٥ جراماً ونطلع قيمتها قد إيه مثلاً ٣٥٠٠، أربعة آلاف ريال ممكن في سنة يغلا مثلاً الذهب الأيام دي مرتفع السعر فسنة يعني يتغير عن سنة.

عبد الصمد ناصر: هذا بالنسبة للذين يكتنزون الذهب وليس للزينة؟

يوسف القرضاوي: لا أنا بأتكلم على نصاب النقود إذا واحد عنده مائة ألف ريال وواحد عنده ٢٠٠٠ ريال طيب المائة ألف ريال في عنده نصاب الـ ٢٠٠٠ ريال دول يملك نقول له لا ما وصلتش النصاب لأن الـ ٢٠٠٠ ريال دولاً ما يساويش في سوق الذهب ٨٥ جرام، من يملك يعني نقوداً قيمتها ٨٥ جرام يعني يخرجها.

عبد الصمد ناصر: طيب شيخ ماذا عن الزكاة في أموال الطفل ومن يخرجها عنه؟

يوسف القرضاوي: نعم؟

عبد الصمد ناصر: أموال الطفل.

يوسف القرضاوي: أموال.

عبد الصمد ناصر: الطفل.

يوسف القرضاوي: أه الطفل.

عبد الصمد ناصر: نعم.

يوسف القرضاوي: دا فيه خلاف بين الأئمة هل التكليف شرط يعني التكليف العام اللي هو أن يكون بالغاً عاقلاً، في الصلاة شرط إنما هل هو الإمام أبو حنيفة قال أيوه الزكاة لا تجب على الصبي غير البالغ ولا على المجنون ولكن الأئمة جمهور الأئمة قالوا لا لأن الزكاة حق في المال فكما أن الصبي والمجنون تجب عليه النفقات لو واحد عنده مال وهو صغير وعنده زوجة يجب عليه النفقة عنده أم يجب عليه نفقة أمه لو أتلّف شيء يجب عليه غرامة في ماله فالزكاة حق مالي لا تقاس على الصلاة فهذا رأي صحيح والذي اخترناه.

عبد الصمد ناصر: من يخرجها عنه؟

يوسف القرضاوي: ولذلك جاء في الأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام يقول "من كان له يتيم فليتجر له في ماله حتى لا تأكله الزكاة" حتى لا تأكل، لأن إذا كان المال لا ينمى وهو يخرج كل سنة منه بعد كذا سنة حيخلص هذا المال.

عبد الصمد ناصر: صحيح.

يوسف القرضاوي: وخصوصا فيه الزكاة وفيه النفقة حينفق منه فلازم ينمي مال الزكاة ووليّه هو الذي يخرج عنه يعني أه.

عبد الصمد ناصر: يعني فرضا على وليّه؟

يوسف القرضاوي: أه هو فرض على..

عبد الصمد ناصر: الولي.

يوسف القرضاوي: الصبي إنما المكلف بالإخراج عمليا هو ولي الصبي.

عبد الصمد ناصر: طيب لمن تصرف الزكاة؟

يوسف القرضاوي: لمن تصرف الزكاة هذه يعني قضية يعني القرآن قرر فيها قراره لم يتركها كما جاء في بعض الأحاديث "إن الله لم يدع هذا الأمر لنبي ولا لغيره" جاء واحد ببسأل النبي قال له دا أنا أمر مش أنا اللي.. رينا وزعها على ثمانية أصناف فإن كنت واحدا منهم أعطيتك ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ حدّد القرآن المصارف لأن هو من الأشياء المهمة إن ليس من المهم فقط إنك تجلب الأموال ولكن أهم من جباية الأموال أين تصرفها كثير من الأباطرة والأكاسرة والقياصرة قبل الإسلام كانوا يجمعون الملايين ولكن أين يصرفونها؟ كانت تصرف على أبهة الملوك وعلى طرف الملوك وحواشيهم والموظفين عندهم وعلى.. وتصرف على المدينة وتترك القرية ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام جاء ووضع قواعد قال "تؤخذ من أغنيائهم لترد على فقرائهم".

عبد الصمد ناصر: فقرائهم.

يوسف القرضاوي: الضرائب قبل كده كانت تؤخذ من الفقراء لتصرف على الأغنياء تصرف على المدن وتترك القرى ولذلك الأصل في الزكاة إن هو عملية الصرف المحلي التوزيع المحلي اللامركزية إن كل إقليم توزع يعني زكاته فيه لأن كل إقليم أحق بزكاته إلا إذا حدثت مجاعة أو شدة في إقليم آخر فالمسلمون متضامون وبعضهم أولياء بعض إنما الأصل في الزكاة هو التوزيع المحلي والفقراء هم الصنف الأول من مستحقي الزكاة في ثمانية مصارف أول صنف الفقراء والمساكين لأن أهم هدف من أهداف الزكاة هي القضاء على مشكلة الفقر بحيث لا يوجد في المجتمع المسلم في الحقيقة يعني من لا يجد القوت لا يجوز في المسلم إن ما يملك الملايين ومن لا يملك الملايين هذا لا يجوز وخصوصا المفروض المجتمع المسلم كما يريد الإسلام مجتمع منتج يعني الأغنياء يعني يكونوا فيه كثيرين والفقراء قليلين على خلاف ما نحن الآن إن الفقراء بالملايين والأغنياء عددهم محدود يملكون الثروات الهائلة.

عبد الصمد ناصر: كنا نتحدث فضيلة الشيخ عن موضوع الزكاة ولمن تصرف، هناك الكثيرون يسأل عن موضوع الأسهم ما الحكم الشرعي في إخراج الزكاة عنها؟
يوسف القرضاوي: الأسهم يجب أن تزكى ولكن الأسهم أنواع هناك أسهم يشتريها الإنسان ليتاجر فيها يعني هو مش عايز يقتنيها ولا حاجة بيشتري ويبيع.

عبد الصمد ناصر: تجارة يعني؟

يوسف القرضاوي: وأصبح هناك نوع من الهوس المرضي في بلاد الخليج الآن ناس قاعدين ما لها شغل إلا إنها تتبع الشاشات وتعمل كذا وهذا بأعتبره نوع من المرض يعني إنما افرض عن واحد بيع عمل كده على كل حال هذا عندما يأتي الحول يزكي الأسهم التي في حيازته بقيمتها السوقية، عنده ألف سهم في مصرف قطر الإسلامي وأصبح السهم عليه قيمته خمسمائة ريال يزكي ٥٠٠ ألف ريال نصف مليون يزكيها بقيمة ربع العشر ٢.٥% هذا اللي بيتاجر في إيه في الأسهم بطّلع ٢.٥% من قيمتها السوقية يوم حوله هناك واحد ما بيع عملش كده لا هو بيشتري الأسهم عشان يأتي له منها ربح كل سنة.
عبد الصمد ناصر: الادخار نعم.

يوسف القرضاوي: ويعني هذا نقول له يعني هناك رأيان رأي يقول إن برضه يزكي السهم والربح بقيمة ربع العشر وهذا الرأي الذي كنت اخترته في كتاب فقه الزكاة وعملت به البنوك الإسلامية لزمن عدة ولكني من عدة سنوات رجّحت رأيا آخر وهو أن تعتبر الأسهم كأنها أصل ثابت فلا نزكي على السهم نفسه ولكن نزكي على ما يأتي منه من ربح.
عبد الصمد ناصر: أرباح.

يوسف القرضاوي: نزكيه بقيمة ١٠% كأن السهم هذا أرض زراعية وأنتج لنا حبوبا وثمارا دي نخرج منه العشر فيما ساقط السماء العشر ومتى وآتوا حقها يوم الحصاد.. يوم ما يحدث الربح عليه إنه يطلع العشر، ١٠% من صافي الربح حتى ولو لم يوزع الربح يعني أحيانا بعض الشركات وبعض البنوك لا توزع الربح تضيفه إلى يعني حقوق المساهمين ويعني لتقوية البنك أو تقوية المؤسسة حتى ما دام استحق يجب أن يخرج عنه ١٠% وإذا كانت هذه الشركات بتتعامل مع البنوك الربوية أخذوا أو عطاء تقترض أحيانا لمشروعاتها بالفوائد الربوية أو إذا فاض عندها مال تودعه في البنك بفوائد ربوية هنا يعني يطهر الأرباح يخرج منها النسبة ودي معروفة وبيت الزكاة في قطر يعني بيع عمل النسب وبعض العلماء في قطر ببساعدوا الناس على هذا يقول له طلع نسبة ٥% ٢% ٧% تطهيرا لهذه الأرباح.

عبد الصمد ناصر: ماذا عن إخراج أو دفع رب العمل الزكاة لأحد المستخدمين عنده؟

يوسف القرضاوي: هو الأصل أن رب العمل يعطي المستخدم ما يكفيه حتى لا يكون ظالما له فهو مادام يأخذ ما يكفيه لم يعد محتاجا يعني الأصل كده ولكن كثير من العمال والخدم والسائقين..
عبد الصمد ناصر: محدود دي الدخل..

يوسف القرضاوي: عندهم عائلات اللي عنده أمه وأبوه واللي عنده زوجته وأولاده فيعطيه بنية أنه يعطي هذا لأهله لعائلته يعطيه وهو أولى من غيره لأنه له حق عليه كما ورد في أن "الأقربين أولى بالمعروف" "الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم سنتان" لما يكون الواحد عنده خالته ولا بنت خاله ولا ولاد

عمه ولا أقاربه وكانوا فقراء هم أولى من الغرباء لأن فيها أجران أجر الصدقة وأجر صلة الرحم أيضا ده من يعمل مع الإنسان له حق إذا كان هو لا يستحق أهله وعائلته تستحق.

عبد الصمد ناصر: طيب هناك نقطة ربما صراحة استغربت لها حينما سمعتها مؤخرا أحدهم يسأل هل يجوز للمرأة أن تدفع لزوجها الزكاة؟

يوسف القرضاوي: المرأة يجوز أن تدفع لزوجها الزكاة.

عبد الصمد ناصر: إذا كان محتاجا؟

يوسف القرضاوي: جاءت تسأل امرأة سيدنا عبد الله ابن مسعود زينب امرأة ابن مسعود تسأل النبي صلى الله عليه وسلم أيجوز أن أتصدق على زوجي وأولادي فقال لها "زوجك وأولادك أحق من تصدقتي عليهم" والكلام الأكثر بقى في هل يجوز للزوج يتصدق على زوجته لأن الأصل أن الزوج واجب عليه نفقة زوجته فكيف يتصدق إنما لو فرض أنه راجل يعني مش قادر على النفقة وما عندهوش إلا الزكاة يعطيها لزوجته يعني في هذه الحالة بحكم الضرورة وأبضا أبويه لو ما عندهوش هو القادر المفروض أن الابن المسلم ينفق على أبويه ما حيلته شيء وجاء وقت الزكاة وعنده شيء يجوز في هذه الحالة وهذا رأي شيخ الإسلام ابن تيمية أن يدفع لأبويه الزكاة في مثل هذه الحالة.

عبد الصمد ناصر: طيب هل الأولى دفع الزكاة بالنسبة للمغتربين الذين لا يقيمون في بلدانهم دفع الزكاة في بلده الأصلي أم في بلدان أخرى مثلا كباكستان التي تشهد..

يوسف القرضاوي: زكاة المال ولا زكاة الفطر؟

عبد الصمد ناصر: المال طبعا.

يوسف القرضاوي: زكاة المال زكاة المال الأصل فيها وده الرأي الراجح أن تزكى حيث يوجد المال المال فبين إن كان الواحد عنده زروع الزروع دية في حتى لو مش في بلده إنما عنده مزرعة في بلد ثانية يخرج زكاة الزروع في البلد اللي فيها المزرعة عنده تجارة في بلد يخرج زكاة التجارة في البلد اللي فيها التجارة، فالزكاة حيث يوجد المال لو فرض أنه واحد مثلا ماله حطه في بنوك أجنبية هنا بقى يبقى بلده أحق يعني لا يتركها للبلاد الأجنبية حينما يخرج الزكاة يخرجها في بلده لأن الأصل في الزكاة أن توزع إلى المسلمين المحتاجين تأخذ من أغنيائهم لترد على فقرائهم.

عبد الصمد ناصر: طيب بالنسبة لإخراج زكاة المقيمين.

يوسف القرضاوي: أيوه.

عبد الصمد ناصر: يعني الذين يقيمون في بلد ما هل الأولى أن يخرجها يعطيها الزكاة للمقيمين الفقراء أم يرسلها إلى بلده؟

يوسف القرضاوي: بأقول لك حيث يوجد المال ماله فين أين يوجد ماله افرض واحد عايش في قطر وكل اللي بيحبهم بيدخره بيوديه إلى المغرب إلى سوريا إلى مصر، إذا وجد ماله هناك يخرج زكاته حيث يوجد المال إنما في زكاة الفطر الأصل أنه يخرجها حيث يوجد حيث يقيم هو يعني هي تابعة للشخص مش تابعة للمال.

عبد الصمد ناصر: محورنا التالي سيكون لزكاة الفطر لكن أريد أن أسأل حتى نقفل موضوع زكاة المال ما حكم تارك الزكاة؟

يوسف القرضاوي: ما حكم.

عبد الصمد ناصر: تارك الزكاة.

يوسف القرضاوي: مانع الزكاة.

عبد الصمد ناصر: أو تارك.

يوسف القرضاوي: يسمى في الشرع فيه تارك الصلاة ومانع الزكاة وكلاهما شر والعياذ بالله تارك الصلاة كفره كثير من الأئمة ومن لم يكفره فسقه اعتبره فاسقا ومانع الزكاة يعني جاءت الأحاديث والآيات {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} {يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ} من أتاه حديث البخاري "من أتاه الله مالا فلم يؤدي زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع" ثعبان ليس على رأسه شعر لأنه ثعبان عجوز يعني ومن كثرة السم "فيأخذ بلجزمته أي بشدقيه ويقول أنا مالك أنا كنزك" وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى {وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} هذا في الآخرة في الدنيا تُحقق البركة من ماله وتُحقق البركة من المجتمع حتى ما منع قوم الزكاة إلا منع المطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطر.

عبد الصمد ناصر: إذا تاب المانع مانع الزكاة وربما كان ليس في حكم المانعين عن قصد إنما عن غفلة وأراد أن يعوض أو يتدارك الأمر كيف؟

يوسف القرضاوي: الزكاة لا تسقط بالتقادم الزكاة حق يثبت في الذمة إذا كان واحد جاء بعد عمر وقال أنا يعني ما كنت واعي لنفسي إما كان عاصي وإما حتى بعض الناس الطيبين من الصالحين يغفل عن هذا وأعرف بعض الصالحين قال لي أنا ولا فكرت أن أنا أخرج زكاة كيف يعني فهذا شيء عجيب هذه فريضة وهذا ركن من أركان..

عبد الصمد ناصر: في ناس لا تفرق بين زكاة الفطر وزكاة المال.

الزكاة والمشروعات الإسلامية الكبرى

يوسف القرضاوي: زكاة المال يعني في بعض الناس حتى زكاة المال لا يخرجها وهي فريضة هذه لا تسقط بالتقادم لازم يحسب السنوات التي مرت ويعرف كم كان عنده من المال ولو بالتقريب يراجع حساباته ويراجع رصيده ودفائره ويعرف بالتقريب ماذا عليه ويخرج هذا فدين الله أحق أن يقضى لا تسقط الحقوق بالتقادم.

عبد الصمد ناصر: نعم هناك بعض المشاركات الهاتفية لو نأخذها فضيلة الشيخ نستسمحك، جمال من مصر تفضل.. جمال طيب أحمد توفيق من قطر.

أحمد توفيق - قطر: السلام عليكم ورحمة الله.

عبد الصمد ناصر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أحمد توفيق: جزاكم الله خير على البرنامج الطيب سؤال بسيط..

عبد الصمد ناصر: أنا بالكاد أسمع الصوت.

أحمد توفيق: جزاكم الله خير على البرنامج، سؤال بسيط للدكتور يوسف إذا اقترب موعد الزكاة مثلا إن كان بعد يومين أو ثلاثة وأراد أحد الأشخاص أن يشتري مثلا سيارة أو منزل فهل يجوز له أن يقدم قضية الشراء أو أن يعني أن يجعل المال المخصص للشراء ولا يحسبه من الزكاة أم أن عليه أن يخرج الزكاة بعد ذلك أن يشتري ما يريد وجزاكم الله خيرا.

عبد الصمد ناصر: شكرا لك أخ أحمد فضيلة الشيخ يعني الأخ يسأل إذا اقترب موعد الزكاة بيوم أو يومين وأضطر هذا أضطر صاحب المال أن يوظفه في أمر ما ك شراء سيارة أو بيت أو كذا ما الحكم في ذلك؟

يوسف القرضاوي: إذا لم يكن تلاعبا وتحايلا لإسقاط الزكاة عنه ولكن جاءت الظروف هذا وحصل هذا قبل أن يأتي الحول لا حرج إنما إذا فعل هذا تلاعبا بعض الناس تحتال إلى هذا، هذا لا تسقط الزكاة بحيلة من الحيل يجب أن يخرج الزكاة.

عبد الصمد ناصر: يعني لو انتقلنا إلى المحور الثاني في حلقتنا محور زكاة الفطر وأحكامها على من تجب زكاة الفطر؟

يوسف القرضاوي: زكاة الفطر تجب على كل مسلم أدرك ليلة عيد الفطر بعضهم يقول أدرك الليلة يعني أدرك الغروب وبعضهم يقول أدرك الفجر يعني خلاف لأنها تجب بسبب الفطر من رمضان أي بسبب قدوم العيد الفطر يعني إذا أقدم العيد فأوجب الله هذه الزكاة ليعمم الفرحة على سائر الناس في هذا العيد.

عبد الصمد ناصر: طيب هذه الزكاة هناك اختلاف هناك من يقول بضرورة الحفاظ على السنة بإخراجها مثلا بالحبوب أو ما شابه وهناك من يرى بأن الأولوية الآن في زماننا هذا هو إخراجها نقدا ما لا يعني قيمة هذه الزكاة أيهما أولى فضيلة الشيخ؟

يوسف القرضاوي: الأولى هو الأنفع للفقير، ما كان أنفع للفقير فهو أولى وبعض الأخوة المتشددون الحرفيين يقول لا، يخرج الحبوب ولو لم ينتفع بها الفقير يعني وهذا يعني لا ينظرون إلى مقاصد الشريعة، الشريعة ليست ألفاظا الشريعة معاني ومقاصد النبي صلى الله عليه وسلم شرع هذه الزكاة لأهداف من هذه الأهداف أنها طهرة للصائم كما ذكرت في المقدمة وأيضا ناحية أخرى سيدنا عبد الله بن عباس قال شرعا طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعما للمساكين يعني جعلها الله إسعافا للمساكين بمناسبة العيد حتى تدخل إلى قلبه، لا يفرح الميسورون والواجدون والمحرومون والفقراء يكون العيد مصيبة عليهم يأتي عليهم بالغم لأنه شافيين الآخرين يفرحون ويمرحون ويأكلون ويشربون وهم لا يجدون القوت فمن أجل هذا النبي عليه الصلاة والسلام أخذها مما تيسر على الناس كانت الحبوب أيسر على المعطي وأنفع للأخذ ولذلك أوجبها من الحبوب اللي موجودة عند الناس حتى عند أهل البوادي أوجبها أجاز لهم أن يخرجوا من الأجد، الأجد هذا اللي هو اللبن المنزوع الزبد ومعروف هنا في الخليج قال له أخرج أجد يعني تيسيرا عليهم وكان الفقراء يحتاجون إلى هذه الأشياء الآن السنة كأننا نضاد السنة لأن

هذه الأشياء لم تعد متيسرة على الدافع ولا نافعة للأخذ فلما تروح إلى مدينة القاهرة فيها خمسة عشر مليون تقول لهم هاتوا يعني خمسة عشر مليون صاع من الشعير ولا من الذرة ولا من الأشياء هذه يعني يجيبوها منين وأفرض أن واحد له أقارب مثلي في الريف قال لهم ابعثوا لنا يعني كذا صاع من الذرة أوديتها للفقير يعمل بها إيه أخذ له الذرة وأقول له خذ الذرة هذا هو أنا ببعده.. لم يعد يبيطن ولا بيعجن ولا يخبز بيروح يشتري الخبز من الفرن من المخبز فكأنني أعطيه شيء لا ينتفع به، يعني حتى بعض الناس قال لي يأكله للدواجن للدجاج قلت له لم يعد الناس في القاهرة والحاجات هذه يقتنون الدواجن هذه لم يعد كان هذا زمان فكأن بتعطي له شيء لا نفع له فهل أراد الشارع هذا ولذلك نحن نقول الأولى ندفع القيمة والفقير هو يعني يأخذ هذه القيمة ويشتري بها محتاج إلى تمر يشتري تمر أرز يشتري أرز ثياب يشتري ثياب حلوى يشتري حلوى لحمة يشتري لحمة يعني وهكذا.

عبد الصمد ناصر: نسمع مشاركة أخرى من الولايات المتحدة الأميركية من الأخ شاهين أحمد تفضل شاهين.

شاهين أحمد - أميركا: السلام عليكم.

عبد الصمد ناصر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

شاهين أحمد: تحية للشيخ ونرجو أن تكثرنا من هذه المسلسلات يعني الدش كلنا جنبناه في هذه البلاد عشان متعطشين لأمثال الشيخ، سؤالي هو إذا شخص عنده بيت ساكن فيه وفيه دكانة في البيت بيعتاش من هذه الدكانة هل عليها زكاة؟ هذا السؤال الأول ثاني إذا عنده بناية مؤجرها البناية هل عليها زكاة؟ وإذا عنده بناية فاضية عليها زكاة وأرجو أن تكثرنا من هذه المسلسلات يا شيخ ياريت تعطينا شرح القرآن مثلا بمسلسل متعطشين جدا لهذه المسلسلات الدينية..

عبد الصمد ناصر: طيب يا سيدي بارك الله فيك شاهين، كمال شكري من ألمانيا.. كمال شكري.

كمال شكري: تحية لك يا أخ عبد الصمد.

عبد الصمد ناصر: بارك الله فيك.

كمال شكري: وتحية خاصة للدكتور يوسف القرضاوي من ألمانيا الشيخ العزيز الذي احترمه وأسمع أحاديثه دائما الحقيقة يا أخ عبد الصمد أنا أريد أن أدخل بسؤال خاص هل الزكاة وهذا شيء هام جدا وأساسي وعنصر أساسي في الإسلام أن يوجه إلى البحث العلمي إلى محو الأمية إلى تحرير المسجد الأقصى وهذا شيء خطير جدا حيث أن نجد الأمة الآن تضيع أموالها على الطعام وعلى التمر والشعير والقمح وأراضيها تضيع..

عبد الصمد ناصر: نعم كمال السؤال واضح شكرا لك كمال فضيلة الشيخ لو أجبنا على سؤال الأخ

شاهين أحمد يسأل شخص يملك بيتا مثلا به كما قال دكان يعتاش منه هل عليه زكاة..

يوسف القرضاوي: البيت ليس عليه زكاة..

عبد الصمد ناصر: قصده دكان..

يوسف القرضاوي: إنما إذا كان في دكان تجارة يزكي مال التجارة إذا ملك نصابا وتاجر فيه وحال عليه الحال..

عبد الصمد ناصر: هو يقصد عن الدكان نفسه..

يوسف القرضاوي: نعم.

عبد الصمد ناصر: يسأل عن الدكان نفسه.

يوسف القرضاوي: لا الدكان لا زكاة.. الأصول الثابتة لا يزكى عليها..

عبد الصمد ناصر: حتى البناية المؤجرة أو البناية الفاضية كما قال؟

يوسف القرضاوي: لا البناية المؤجرة يعني إذا عنده عمارة مؤجرة ولا بناية مؤجرة وفاضلة عن حوائجه

الأصلية يزكى الأجرة الرأي الذي اخترناه يزكى يعني بنسبة نصف العشر من إجمالي ما يأتي من

البيوت المؤجرة أو أي أشياء مؤجرة يعني يخرج منها بنسبها المستغللات هذه الأشياء التي تستغل في

الإجارة يخرج ١٠% من صافي الربح أو ٥% نصف العشر من إجمالي الربح.

عبد الصمد ناصر: بالنسبة لسؤال الأخ كمال شكري عن الزكاة وضرورة توجيهها مثلا للبحث العلمي أو

تحرير الأقصى أو محو الأمية يعني؟

يوسف القرضاوي: هو عندنا في مصارف الزكاة شيء اسمه في سبيل الله، في سبيل الله هذا الفقهاء

الأقدمون قالوا هو الجهاد ولكن هو ليس مجرد الجهاد العسكري الحربي كل جهاد يرفع من شأن الأمة

منها الجهاد لتحرير الأمة من الأمية الجهاد لتمتلك الأمة العلوم الطبيعية والرياضية لتمتلك الأمة

التكنولوجيا الثورة البيولوجية الثورة الإلكترونية ثورة الاتصالات ثورة المعلومات لنكون منافسين لغيرنا كل

ما يقوي الأمة هذا ممكن تخرج.. تعطى الزكاة هو الفقير يعني أنا بس أعطيه يأكل وأسيبه جاهل

المفروض أيضا أعلمه التعليم هو جزء من حاجة الفقير المسلم.

عبد الصمد ناصر: لكن هذا يقتضي مثلا وجود مؤسسة تجمع الزكاة تتكفل بهذه الأمور.

يوسف القرضاوي: لابد إحنا للأسف من هذه الأمور.. الأصل في الزكاة يوم كان هناك دولة إسلامية أن

الدولة هي التي تجمع الزكاة وتقاتل الدولة الإسلامية أول دولة في التاريخ قاتلت جيّست الجيوش

وحاربت من أجل حقوق الفقراء من أجل الزكاة أبو بكر قال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدّونه إلى

رسول الله لقاتلتهم على منعه الأصل في هذا وجعل القرآن العاملين عليها هم أحد المصارف يعني

العاملين الذين يجبون الزكاة والذين يوزعونها على المستحقين إذا لم يوجد هذا فلا بد أن الجمعيات

الخيرية تقوم بنصيبها حتى لأنه إذا تركت فرديا ممكن أكثر من غني يلتفت لواحد ويأخذ عشر أشخاص

يعطوا له واحد ثاني لا أحد يهتم به التنظيم هو الذي يفعل هذا أنا أضرب لك مثل مهم في هذه

القضية..

عبد الصمد ناصر: دقيقة واحدة فضيلة الشيخ..

يوسف القرضاوي: قضية زكاة الفطر المسلمون في أنحاء العالم يحرصون على أداء زكاة الفطر كثير

منهم لا يؤدي زكاة المال إنما زكاة الفطر يحرص عليها فعلى الأقل هناك مليار من المسلمين يخرجون

زكاة الفطر لو عندنا مؤسسة لو عندنا قيادة إسلامية قيادة مطاعة ومسموعة الكلمة وتقول السنة هذه أنا

سأوجه المليار هذا لو مليار دولار أو اثنين مليار دولار.

عبد الصمد ناصر: للنيجر أو لباكستان.

يوسف القرضاوي: سأوجههم للمسجد الأقصى أو المرة هذه سأوجههم للإنقاذ منكوبي زلزال باكستان أو السنة هذه.. أو حتى أقول طيب أبقى نصف للتوزيعات المحلية ونصف للقضايا الكبرى ليس عندنا هذه الأشياء للأسف يعني..

عبد الصمد ناصر: سؤال أخير من محمد الكردي من الأردن في يعني في ثواني هل يمكن أن يتم إعداد حملة لجمع الصدقات والتبرعات لإخواننا في باكستان وكشمير بالتنسيق مع البنوك الإسلامية المنتشرة في البلاد العربية؟

يوسف القرضاوي: ماذا؟

عبد الصمد ناصر: حملة تتكفل بها البنوك الإسلامية المنتشرة في البلاد العربية لجمع الصدقات والتبرعات للمنكوبين في باكستان وكشمير.

يوسف القرضاوي: ممكن.. ولماذا البنوك الإسلامية وحدها، البنوك الإسلامية والجمعيات الخيرية والمؤسسات المختلفة كل يشارك في هذا لا تحمل فئة وتترك الباقي هذه فريضة يعني على الجميع بالتضامن فعلى الجميع أن يقوم بواجبهم في هذا.

عبد الصمد ناصر: جزاكم الله خير فضيلة الشيخ وشكرا لكم مشاهدينا الكرام في نهاية هذه الحلقة وإلى اللقاء في حلقة قادمة بحول الله.

